قرأت لكم

إطلالة على رواية "رعب البده" لعلي القوطاري

محمد محسن الحوثي

البده: مثلها مثل "أم الصبيان" أو "صياد" في الحكايات الشعبية والأساطير والخرافات، وتتميز البده عنها، بأنها ذات قدرات سحرية، بحيث تحول المخلوقات لاسيما "الإنسان" الرجل بالتحديد إلى أي كائن أو أي شيء،إلا أن صفة أو ميزة أو علامة تظل بسمتها لا تستطيع تحويلها، مثل تحويل الإنسان إلى الحمار" لا تستطيع تحويل العلامة التي في رجل الحمار (فوق الركبة أو بجانبها)،وهذا يدل على استحالة تمثيل الأشياء دون تمييز، وقد أشار إلى ذلك الأخ/ علي القوطاري في روايته "رعب البده"، عندما حوّلت البده"فَلْكَم الضبع" إلى حمار .

الحوار في الرواية : الديالوج (الخارجي)، (المونولوج) والداخلي ،ممتاز ومحكم، سواء بين بشر ومسعود، أو غيرهما من شخوص الرواية، أو بين "فلكم الضبع ونفسه" عندما حولته البده إلى حمار وهو بطل الرواية الأساسي "الأول"، لأن هناك- أبطالاً- شخوصاً آخرين، كالبده، ومسعود، وبشر، والشيخ، ومريم البدح، إضافة إلى أشخاص حقيقيين مثل أمل الباشا، أحمد بن علوان، مكية،...الخ.

لغة الرواية: استخدم لغة هجيناً ، الفصحى ، العامية، إضافة إلى المفردات والمفاهيم والمصطلحات العلمية الحديثة مثلاً "الحس البارثولوجي، التنويم المغناطيسي، القرص المدمج، الجانب السيكولوجي، النانو تكنولوجي، ...الخ.

قدرة الكاتب على التصوير، وتمكنه ومعرفته بجوانب مهمة في الثقافة الشعبية منها:

- السهولة واليسر والبساطة عند المجتمع .
- السطحية في الفهم، والتغيير السريع، فسرعان ما تحولت "مريم البدح" من امرأة مثالية إلى "بده "في نظر المجتمع، بمقولة أو مكيدة .
- قدرة الراوي على سرد الأحداث والمشاهد في صورة دراماتيكية، وتعدد الشخوص والأماكن والأسماء ، وهذا أحد مؤشرات القدرة المعرفية للراوي بمجتمعه.
- أضف إلى ذلك المعرفة ببعض المسائل الفقهية التوحيدية- "الناسوت واللاهوت".
- إدراج بعض الأحداث السياسية والتاريخية، ضمن السرد مثل،"ثورة المقاطرة" طاهش الحوبان...الخ".
- القدرة على تسلسل الأحداث وترابطها، رغم أنه كان يدخل قصة عرضية، لكن سرعان ما يعود إلى الحدث الأصلي .
- القدرة على استحضار الإيقاع الشعري في أماكن متعددة من السرد في شكل سجع جميل، كما هو في المقامات .
- توظيف المكان توظيفاً قيمياً "تشكيلياً" مثلاً :

قاعة العرس " قاعة النرجس" ، ولونه أصفر، ومعروف أن اللون الأصفر لون الغيرة ، وفي القرآن الكريم "بقرة صفراء فاقع لونها" .

ولهذا حدث الهرج والمرج وتحول العرس من فرح إلى ترح وكارثة ، "والقديم البدة" .

النهاية: لا يوجد نهاية واحدة بصورة مطلقة وإنما استخدم الراوي التدرج في النهايات ، وانكشاف الأمور واتضاحها،قضية بعد أخرى، وحدثا بعد حدث، وأم النهايات في الرواية تشبه النهايات في الأفلام الهندية، وانتصار الخير على الشر، والمؤسسة القانونية على الفوضى.

ويتجاوز الراوي هذه النهاية، فتتحول المجموعة إلى ربانيين عرفانيين ويدخل ضمن انتصار الخير على الشر، والحكمة على الجهل ، والمعرفة والتأمل على الارتجالية.

هذا الكتاب

(تراوديل) رواية مختلفة لفنان موهوب

محمد الغربي عمران

ياسر عبد الباقي فنان متعدد المواهب.. يكاد يكون شيئاً فارقاً في كل ما يعمل به ذهنه ويعمل على إنجازه.

قرأناه قاصاً متمكنا.. شاهدنا له أفلاما قصيرة مميزة.. خلاقا في كل ما يوكل إليه ، وأخيرا قرأناه روائيا ينسجها من خياله ليس كما يصنع بعضنا عند إنجاز أعمالهم السردية متكئين على تجاربهم الحياتية.

هذه هي الرواية الثانية له (تراوديل)124 ص, صنعاء ،مركز عبادي 2013م.

"همست الأم في أذن الكاهن :أعرف انك يوما من الأيام كنت قوادا تجلب لي الرجال ومنذ بضع سنوات أصبحت ساحرا...."

وهذا مما جاء على الغلاف الأخير للرواية.. وكثيرة هي المقاطع التي تشد القارئ بلغة جميلة ومشوقة, ما يجعل من يبدأ بقراءتها يلتهمها في ساعات دون أن ينشغل بشيء آخر.

العنوان (تراوديل) أو كما أفضل أن أسميها (الشيطان).. أو الخاتم.. وأنا على يقين من أن الكاتب قد وقف محتاراً بين عدة أسماء يسأل نفسه أي أفضلها وذلك أن ياسر جعل من الشيطان الشخصية المهيمنة.. وذلك الخاتم والخرافات والكوابيس عوامل تلتقي أو تشترك في أجزاء الرواية.. إضافة إلى تلك الحكايات المتعددة التي نسجها بتقنيات جيدة.. وان حسبنا بعضها عمل فني قائم بحد ذاته كحكايات منفصلة مثل تراوديل ص 5.إلا أنا سنكتشف فيما بعد أن ذلك الجزء وغيه يكمل الصورة أو اللوحة الكبيرة التي أراد أن يقدمها لنا الكاتب في عدة مشاهد سردية .

في البدء لاحظت أن علي بذل مجهود مضاعف للربط بين تلك الأسماء وتلك الحكايات التي أخذت الرواية تقدم نفسها لي , حكايات لأشخاص سريعا ما يتواروا أو يوهمني ظني بتواريهم , لتأتيني الصفحات اللاحقة بأسماء لها حكايات جديدة وكأن الكاتب يبدأ في كل مرة مع بداية كل شخصية ..يؤثثها بخيالات وأحلام, وخرافات خيالية كترميز الكلب الأعور' القطط السوداء, الثور. الغجرية. الأرنب.... الخ. ليعيش القارئ مع كل شخصيات الرواية التي تواجه عوالم عجائبية, أو كأننا نعيش في هامش تحتل متنه كائنات غير مرئية (الشياطين) قد نشعر بها .. وقد تظهر لنا في صور كلاب وقطط أو حتى آدميين لكنهم غير أسوياء.

وحتى الصفحة47 والتي عنونها الكاتب بـ"ألمانيا اليوم." وهذا ليس العنوان الوحيد الفرعي بل سبقه عناوين وتلته عناوين. وهنا أدركت بعد أن توغلت في صفحات ذلك العنوان الفرعي بأنني أمسك بعمود الراوية الفقري بعد أن ظل ما سبق عبارة عن حكايات حسبتها غير متصلة ببعضها, لأدرك بأنها روافد تتجمع فيما بعد لتشكل روح تراوديل .

لا أقول أن الرواية تعالج.. ولكنها تعرض صورا متفرقة لموروث شيء من الخرافة الإنسانية. بتلك الرموز التي تشير إلى صراعات ظهرت لنا في العقود الأخيرة لشباب يمارسون طقوساً غريبة (عبادة الشيطان) .. وتناولت ذلك بعض الصحف.. لندرك بأن عبادة الشيطان موغلة لأزمنة مختلفة وفي مجتمعات متعددة, وتعني بعبادات الأرواح والشياطين وما يصاحبها من موسيقى ورقص, وتذكرنا بعض مشاهد الرواية بتلك الأفلام السينمائية أو مقاطع اليوتيوب. ولذلك كانت مشاهد الرواية مدهشة وصادمة.

(زهافار) الرواية السابقة لعبد الباقي أحسبها خطوة لم يكرر الكاتب نفسه في ما بين أيدنا من عمل جديد.. ولم يتوقف عند أدوات زهافار بل أنه قدم عملا مختلفا موضوعيا وفنيا.. فهاهو يغير الراوي في أكثر من موقع دون مقدمات أو إشارة لجنسه في عتبات التغيير وما يمكن أن نسميه وقوع القارئ في ربكة قد تكون تلك أحد تقنيات عبد الباقي وأساليبه الجديدة في أن يجرب القارئ مهاراته في الربط بين الأشخاص والأماكن والأزمنة والربط بين راوي عليم وراوي نصف عليم.. والراوي المشارك في أحداث الرواية. وهنا أشعر كقارئ بأني أشارك الكاتب روايته ..وأظنه أراد ذلك أن نعيش متعة التفكير والتحليل أولا بأول.

فعدد تلك الجرائم التي كانت تحكيها شخصيات الرواية , وتلك الحكايات المشوقة التي عاشتها, والتي لم يتوقف عندها بل أظهر لنا الكاتب قدرته على التطور في تقديم ما يريد دون أن تكبله تلك الأحداث, ليستمر ينسج روايته مقدما إياها في قالب مدهش وخيالي لايمت إلى الأساليب السردية بأي رابط.

فهاهو الكاتب يختار المكان إحدى الجامعات في مجتمع أوروبي لطلبة في ألمانيا, وما يمكننا أن نتخيل من تنوع لتلك العلاقات التي يعيشها طلبة من مختلف أنحاء العالم التقوا في مكان واحد ليعيشوا سنوات من التحصيل والعلاقات الإنسانية المتباينة, استطاع عبد الباقي أن يقدمها لنا.

أنا لا أريد أن أتعرض للرواية من الناحية الموضوعية مفترضا أن من حق القارئ أن يعيش أحداثها ولا أسمح لنفسي أن أفسد عليه بعرضي لتلك الأحداث..لكنني أحببت أن أوجه لكاتب فنان التحية على عمل روائي استطاع أن يقدمه لنا بأدوات مبتكرة تحسب له، كما يحسب له تلك القدرة على التجريب.

وأمر آخر أدهشني حين جعل الكاتب من تعدد الرواة وكذلك جنسهم متاهة صغيرة أو ألعوبة يشعر القارئ بأن الكاتب يلهو بها عن وعي مع القارئ, وقد تركه يلملم خيوط رواة الرواية ويبحث عن جنس كل شخصية من خلال الضمائر التي تشي بهم.

وقبل النهاية يقدم لنا الكاتب مشهدا مثيرا لصراع الشيطان وإحدى شخصيات الرواية (حسنة) وهي تدعوه لمضاجعتها: اعرف انك تراقبني, أين تختبئ الآن هيا أين أنت؟اعرف انك ترغب بي ..اشعر بك تتحسس جسدي كلما تمددت.. أريد أن أراك تمارس الجنس معي.. أشعر بأنك هنا في غرفتي.. أنت هنا هيا دعني أرى وجهك, تعال واحضني.

وأخذت بنزع ملابسها صارخة: هيا أصبحت ملكك الآن، فجأة ظهر رجل عار شديد السواد..... ليدور صراع بين جسدين وقد تعلقا في فضاء الغرفة.

وما أكثر المشاهد المثيرة في الرواية التي تقدم لنا كاتبا متمكنا وصادقا لفنه يعي أدواته.

ثم يأتي الكاتب بنهاية لروايته بعودة الشخصية الرئيسة إلى بلده , وفي المطار يسقط ذلك الخاتم من بين يديه على بلاط صالة المطار , مضى يلاحقه رنينه, ليلمح إحدى الفتيات تلتقطه لتقف أمام موظف الجوازات الذي يسألها :

- آنسة تراودل جوهان أين وجهتك؟

فردت عليه وهي ترمق ذلك العائد إلى بلده

- اليمن

أسماء وعناوين

أربعة إصدارات جديدة لجوائز الرئيس

ضمن نشاط يهدف للمساهمة في إثراء الحركة الثقافية والأدبية قامت الأمانة العامة لجوائز رئيس الجمهورية بطباعة عدد من الأعمال لمجموعة من الفائزين بالجائزة في دوراتها الأولى في مجالي القصة والشعر وقد تضمنت الإصدارات طباعة مجموعة شعرية جديدة للشاعر نبيل القانص حملت عنوان "منديل ثلجي لقبلتها النارية"ومجموعة أخرى للشاعر بشير المصقري بعنوان" شذى الورطة .. كما صدر كذلك كتاب جديد بعنوان " ربطة عنق أنيقة" للشاعر جميل مفرح وكتاب للقاص صالح البيضاني بعنوان" محاولة أخيرة للحلم ".

الفكر والثقافة في التراث الحضرمي

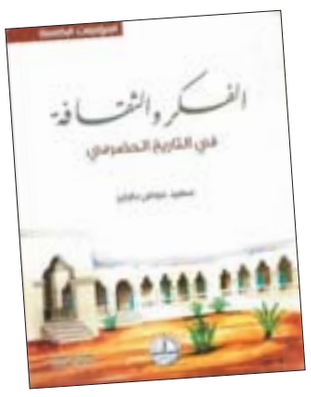

للكاتب والباحث سعيد عوض باوزير صدر حديثا كتاب جديد بعنوان " الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي" تحدث فيه المؤلف عن جوانب من التراث الحضرمي وأبرز أعلام حضرموت البارزين ..الكتاب صدر ضمن سلسلة "المؤلفات الكاملة" التي تصدرها مكتبة تريم الحديثة في طبعته الأولى وأعيد طبعه عن طريق منشورات مكتبة الصالحية .

رواية "كندا" للكاتب الأميركي ريتشارد فورد

هذه هي الرواية الثامنة للكاتب الأميركي ريتشارد فورد. واختار هذا العنوان: "كندا"، تيمناً بأرض يراها أكثر تسامحاً، وأقل عنفاً من الولايات المتحدة الأميركية. إنها "أميركا" التي يحلم بها "دون الأميركيين".

"كندا" لها المشهد الأميركي نفسه، لكنها مختلفة كثيراً عن أميركا التي عاشت أم الكاتب فيها. إذ أصيبت بحالة انهيار عصبي فوجد نفسه غارقاً بالمشكلات. وحاول أن يساعد أمّه على البقاء والاستمرار، لكنه فشل.

من ذاكرة المكتبة

رحلة ابن جبير

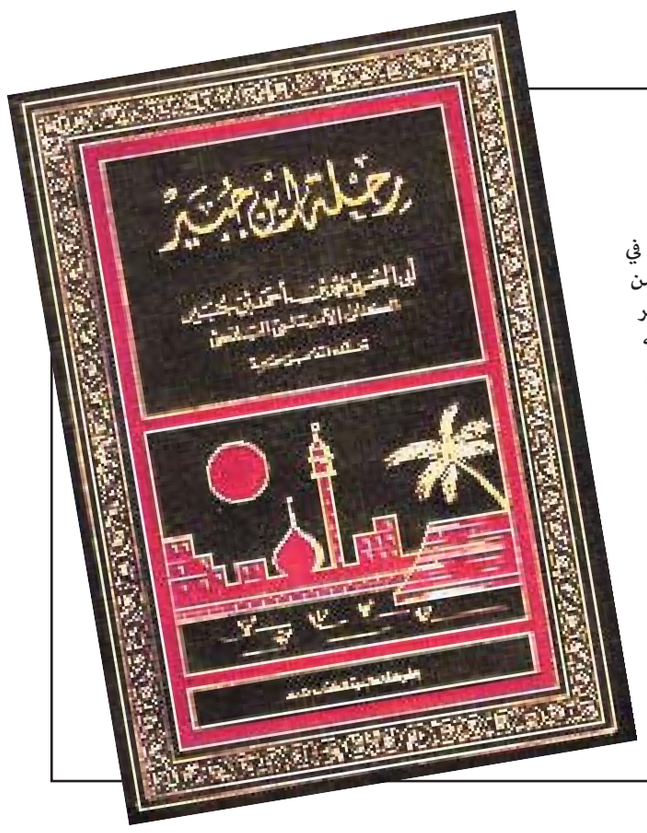

أشهر رحلات أهل الأندلس. طبعت كاملة لأول مرة في لندن سنة 1852م بعناية الإنجليزي رايت. ثم في ليدن 1907م وترجمت قديماً إلى لغات كثيرة. خرج ابن جبير من بلده غرناطة يوم الخميس 8 / شوال / 578هـ بصحبة صديقه: أحمد بن حسان، قاصداً أداء فريضة الحج، عن طريق البحر، من سبتة إلى صقلية فالإسكندرية، حيث أقام بها مدة، ومال إلى القاهرة ومصر، فتجول بهما، ثم قصد مدينة قوص، ومنها إلى ميناء عيذاب، حيث استقل سفينة أوصلته إلى جدة، ووصف ما لاقاه من أهوال البحر الأحمر الذي كاد يعصف بسفينته، ودخل جدة في أيام أميرها: مكثر بن عيسى، فأقام بها أسبوعاً كاملاً، من ربيع الآخر 579هـ ونحى باللائمة على طريقة ابن عيسى في استيفاء المكوس رغم تحذيرات صلاح الدين وتعويضاته. ومن جدة ركب قافلة حملته إلى مكة، فوصلها يوم 13/ ربيع الآخر/ 579. ووصف كل معالمها وشعائرها وجبالها وأطعمة أهلها، وصب جام غضبه على من جعل حرم المسجد سوقاً للبيع. وأدهشه ما رآه من عادات قبائل السرو اليمنية. وحظي بالدخول إلى الكعبة، ولم يكن ذلك ممنوعاً على الناس، ووصف مراسم الدخول إليها، وتفاصيل مشاهداته فيها. وأقام بمكة ثمانية أشهر، مكنته من كتابة أطول فصول رحلته. ثم قصد المدينة المنورة، ودخلها يوم 30 / محرم 580هـ وأقام فيا أقل من أسبوع، ما جعله يوجز في وصف معالم المدينة وحرمها، مستعيناً بما كتبه القدماء. واختار العودة إلى الأندلس من جهة الشام ماراً بنجد، فالكوفة فالحلة فبغداد حيث لبث فيها مدة وجد فيها الفرصة للكتابة عنها، وكان قاسياً في وصف أهلها، ثم قصد بلاد الشام ماراً بتكريت فالموصل، فنصيبين فدنيصر فرأس العين فحران فمنبج فبزاغة فالباب فحلب واصفاً ما جاورها من بلاد الإسماعيلية، ومن حلب إلى قنسرين، فخان التركمان فالمعرة، فحماة فحمص فدمشق، ووصلها يوم 24 / ربيع الأول/ أثناء محاصرة صلاح الدين لحصن الكرك، وأقام في دمشق حتى 5/ جمادى الآخرة/ 580 وكتب نبذة مطولة عن جامعها وقلعتها وعاداتها وأخبار صلاح الدين فيها. وترك دمشق إلى عكا وهي في يد الصليبيين، لركوب البحر مع تجار النصارى، إلى صقلية. ووصف إمارات الصليبيين في الساحل الشامي، وأسرى المسلمين في أيديهم، وما لقيه من الأهوال في البحر حتى وصوله جزيرة صقلية أيام صاحبها غليام. ووصل إلى منزله في غرناطة يوم الخميس 22 / محرم / 581هـ. ولعبد القدوس الأنصاري كتاب: (مع ابن جبير في رحلته).

بورصة الكتب:

رواية "راحل" لجيمس باتيرسون ومايكل ليفيدج تتصدر قائمة نيويورك تايمز للروايات الأكثر مبيعا

تصدرت رواية "راحل" لجيمس باتيرسون ومايكل ليفيدج قائمة نيويورك تايمز للروايات الأكثر مبيعا سواء للنسخ الورقية أو الإلكترونية في الأسبوع الأخير ، و حلت رواية "دكتور سليب" لستيفن كينج ثانيا.

وفي المركز الثالث جاءت "الجولة الأطول" لنيكولاس سباركز فيما جاءت رواية "حواء لاتنبس ببنت شفة" لايريس جوهانسين في المركز الرابع.

وكان المركز الخامس والأخير بالقائمة في الأسبوع الأخير من نصيب رواية "سر الزوج" لليان موريارت.

وعلى مستوى الأعمال غير الأدبية للكتب الأكثر مبيعا للنسخ الورقية والالكترونية جاءت قائمة النيويورك تايمز للأسبوع الأخير كالتالي: احتل كتاب "قتل المسيح" لبيل اوريلى ومارتين دوجارد المركز الأول للأسبوع الثاني على التوالي فيما حل كتاب "داوود وجالوت" لمالكولم جلادويل في المركز الثاني.

وثالثا جاء كتاب "سبب وثبتى" لناوكى هيجاشيدا فيما حل كتاب "ذات صيف" لبيل بريسون رابعا وتراجع كتاب "سيكولوجى 1" لسي روبيرتسون ومارك تشالاباخ للمركز الخامس والأخير بالقائمة.

سيرة مؤلف:

علوان الجيلاني

شاعر وناقد وباحث يمني يعد من أبرز وجوه المشهد الإبداعي الثقافي اليمني وهو من أكثر المنتمين إلى جيل التسعينيات من القرن الماضي تعدداً في اشتغالاته بدءاً من تميزه الشعري بلغته الصوفية الخاصة ومعجمه الذي لا يشبه أحداً غيره... مروراً بدراساته النقدية واشتغالاته على الهوية الصوفية للإنسان اليمني وانتهاءً بما كشف عنه من كنوز التراث الشفاهي لمنطقة تهامة التي ربما تكون من أهم مناطق العالم اكتنازاً للفنون الشفاهية...إضافة إلى نشاطه الواسع في تنظيم وتحريك الفعاليات الثقافية في المؤسسات الرسمية والأهلية داخل اليمن.

صدرله :

1- الوردة تفتح سرتها-دار أزمنة عمان ــ الأردن 1998 م.

2- راتب الألفة ــ مركز الحضارة العربية ــ القاهرة 1999 م.

3- إشراقات الولد الناسي ــ الهيئة العامة اليمنية للكتاب - صنعاء 1999 م.

4- غناء في مقام البعد ــ طبعة أولى ــ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء 2000 م.....طبعة ثانية: مركز عبادي للدراسات والنشر-صنعاء 2007 م.

5- كتاب الجنة ــ ديوان شعر ــ اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين 2004 م.

6- صدرت أربعة من دواوينه هي: (الوردة تفتح سرتها، كتاب الجنة، إشراقات الولد الناسي، راتب الألفة) في مجلد واحد ضمن منشورات صنعاء عاصمة للثقافة العربية 2004 م.

7- ديوان الحضراني (جمع وتحقيق وتقديم) صدر عن وزارة الثقافة صيف 2006 م.

8- (امناجي ثواب. وكوميديا الألم) مركز عبادي للدراسات والنشر- صنعاء 2007 م

9- قمر في الظل (قراءات في تجارب رواد الإبداع والثقافة في اليمن)، عن وزارة الثقافة ضمن إصدارات تريم عاصمة للثقافة الإسلامية2010 م.

10-أصوات متجاورة (قراءات في الإبداع الشعري لجيل التسعينيات في اليمن) عن وزارة الثقافة ضمن إصدارات تريم عاصمة للثقافة الإسلامية2010 م.